الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٩

واشنطن وإسرائيل تتطلعان إلى إخراج «الكاتيوشا» التي يطلقها «حزب الله» اللبناني من معادلة «تفاهم أبريل»

بيروت: «الشرق الأوسط»

ينشغل لبنان في هذه المرحلة بمتابعة التطور الخطير الذي أعقب العدوان الاسرائيلي الاخير على منشاته الحيوية والذي تمثل بتعطيل اسرائيل اجتماع لجنة مراقبة تنفيذ تفاهم ابريل (نيسان) من جانب واحد في محاولة منها لفرض تعديل واقعي على الارض لهذا التفاهم وفرض معادلة جديدة هي ان اي اطلاق لصاروخ كاتيوشا سيعني ضرباً للبنى التحتية في لبنان.

هذا المستجد الذي فرض نفسه على صعيد الممارسة العسكرية والميدانية استدعى تحركاً عاجلاً للدبلوماسية اللبنانية في محاولة لرصد اصدائه والموقف منه لدى الدول الاعضاء في لجنة المراقبة أي فرنسا والولايات المتحدة لرسم صورة الاحتمالات وسط شعور لبناني شامل بأن الصراع بين حزبي «الليكود» و«العمل» يجعل المرحلة الراهنة حافلة بكل انواع الخطر خصوصاً في ظل تعليق التفاهم.

وعلى رغم من اعلان رئيس الحكومة ووزير الخارجية الدكتور سليم الحص بأن لديه ما يدعو الى الاطمئنان رافضاً الكشف عن الاسباب الا انه استدرك قائلاً: «يبقى القلق يساورنا حيال القرار الاسرائيلي» مؤكداً «أن خيار اللجوء الى مجلس الامن خيار قائم ولبنان لن يتخلى عنه لكن خيارنا الاساسي يبقى في التعاطي من خلال لجنة تفاهم ابريل» وأبلغ الرئيس الحص زائريه ان السفيرين الاميركي والفرنسي في بيروت أكدا له تمسك بلديهما بلجنة تفاهم ابريل. وأن أملهما كبير بعودة اللجنة الى استئناف أعمالها والانعقاد للنظر في الشكاوى فور تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة ولم يعد سراً القول ان الولايات المتحدة تعمل بواسطة القنوات الدبلوماسية على تعديل تفاهم ابريل على قاعدة وقف ضرب البنى التحتية مقابل وقف استخدام صواريخ الكاتيوشا كحد أدنى مع اشتراط تجميد عمليات المقاومة في الارض المحتلة لستة أشهر على الاقل.

وفي معلومات لـ «الشرق الاوسط» ان السفير الاميركي ابلغ الى المسؤولين اللبنانيين صراحة أن بلاده تتهم ايران بالايعاز الى حزب الله لإعاقة عملية السلام التي بدت فرص تحقيقها مرتفعة بعد المتغيرات التي حصلت في اسرائيل وان إقدام «حزب الله» على اطلاق «الكاتيوشا» خطط له بعناية لاستدراج اسرائيل الى رد فعل قاس كما حصل وان الواقعية تحتم على المسؤولين اللبنانيين قراءة ما جرى وأخذه في الاعتبار» لافتاً الى أن قيادة «حزب الله» لم تخطئ الحسابات عندما وجهت نيران صواريخها الى المستوطنات الاسرائيلية بل انها تعمدت ذلك لاصابة عملية السلام بأضرار فادحة». ورأى «أن ترك الحرية للمقاومة في التحرك على خلفية التشويش على محاولات احياء المفاوضات سوف يؤدي الى مزيد من تعقيد الوضع والغارات على أهداف مدنية داخل العمق اللبناني».

من هنا يرى المسؤولون في لبنان أن اميركا وإن أعلنت بلسان مسؤوليها حرصها على إبقاء تفاهم ابريل كإطار يرعى الوضع في الجنوب في انتظار تطور المفاوضات فإنها تحرص وهي التي بدأت اعداد خططها لتحريك العملية السلمية ان يتم ذلك في اجواء هادئة وملائمة واذا ما رفض لبنان وقف اعمال المقاومة فعلى الاقل من وجهة نظرها عليه ان يعمل بالتنسيق مع سورية لاقناع «حزب الله» بتبريد الجبهة المشتعلة لأنه يستحيل على ايهود باراك ان يجلس الى طاولة المفاوضات تحت ضغط صواريخ الكاتيوشا الموجهة الى شمال اسرائيل وضغط سكان تلك المناطق ومطالبتهم بالأمن والاستقرار بأي طريقة كانت. ويعتقد الاميركيون أن العدوان الاخير على لبنان شكل خطوة مساعدة عملياً للسير في هذا الاتجاه.

لبنان الرسمي وبلسان مسؤوليه رفض المنطق الاميركي وأبلغ الى سفير الولايات المتحدة في بيروت ان المقاومة كانت ترد على الخرق المتعمد للاسرائيليين وقصف المناطق الآهلة بالسكان والذين حيدهم تفاهم ابريل وأن الموافقة على رفض سياسة «الكاتيوشا» الموجهة الى شمال اسرائيل صحيح أنها تحمي سكان تلك القرى لكنها تترك في المقابل المدنيين اللبنانيين المقيمين خارج الحزام الامني طعماً لنيران القصف المدفعي وفتح شهية الجنود الاسرائيليين على الانتقام لهزائمهم المتتالية خصوصاً بعدما باتت الاراضي اللبنانية كلها مسرحاً للاعتداءات بفعل القرار الاسرائيلي المعلن والمطبق والقاضي بضرب منشآت لبنان ومرافقه الحيوية.

وأبلغ المسؤولون اللبنانيون الى السفير الاميركي أيضاً أن اسرائيل في إمكانها أن تضمن الهدوء لمستعمراتها الشمالية عبر الاقلاع عن ضرب المدنيين اللبنانيين والحاق الخسائر بهم وأن المقاومة ستمتنع تلقائياً عن استخدام الكاتيوشا اذا التزمت اسرائيل تحييد المدنيين اللبنانيين ومضمون تفاهم ابريل.

اما حزب الله فقد رفض بشكل قاطع أي التفاف او تعديل لتفاهم ابريل الذي قبل به لأنه يقيم توازناً ويمنع الاسرائيليين من ايذاء المدنيين وهو بالتالي لن يقبل بأي تغيير لهذه المعادلة لا بالالفاظ ولا في السلوك العملي وأكد الحزب بلسان قياديه انه سيعمل في استمرار لابقاء «توازن الرعب».

من جهتها سورية التي تحرص على استئناف المفاوضات من حيث توقفت وتأمل أن تكون المتغيرات التي حصلت في

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اسرائيل عاملاً مساعداً على الدفع في هذا الاتجاه تعمدت عدم تحميل باراك مسؤولية العدوان الاخير لتثبت للولايات المتحدة أنها صادقة في سعيها الى السلام وراغبة في اعطاء باراك فرصة لترجمة استعداداته الى السلام وامتحان جديته في هذا التوجه لكن سورية التي تستعد لاستئناف المفاوضات على مسارها لن تقبل تحت أي ظرف أن يطلب اليها التدخل لوقف المقاومة في الجنوب.

وابلغ مصدر سوري بارز الى «الشرق الاوسط» أن اسرائيل تريد أن ترسم لسورية الدور الذي رسمته لياسر عرفات الذي استانفت التفاوض معه بعد موافقته على شرط أساسي وهو أن يعمل على وقف الانتفاضة واطفاء شعلتها، ولو أن عرفات رفض حينها هذا الشرط الاسرائيلي واستمرت الانتفاضة على اندفاعها لكانت تل أبيب تستجديه اليوم التفاوض معها تماماً كما هي حالها اليوم في لبنان.

ومن هنا يبدو أن لبنان وسورية والمقاومة ليسوا في وارد تقديم أي تنازلات تتناول حق المقاومة في التحرك والنضال ومطاردة الاحتلال حتى اخراجه من كل الاراضي اللبنانية المحتلة وثمة اقتناع عند المسؤولين اللبنانيين والسوريين وحتى لدى المقاومة بأن أحداً لا يستطيع التسليم بإسقاط تفاهم ابريل، لأن البديل سيكون حرباً مفتوحة خطرة وأن المرحلة المقبلة تحتاج الى هذا التفاهم حتى تتم المفاوضات في ظل أقل قدر ممكن من التصعيد بما يسهل امرها عدا عن ان تفاهم ابريل يحظى بدعم عربي ودولي وبالتالي فإن باراك قد يجد صعوبة او استحالة في الغائه وان كان يرغب في تعديل بعض بنوده واستثمار الوضعية التي نشأت عن العدوان الاخير والعمل عليها وهو سعي لا تعارضه واشنطن التي تلتقي مع تل أبيب على ضرورة اخراج الكاتيوشا من المعادلة. يبقى القول ان لبنان على اتصال دائم مع سورية للتشاور وتبادل الراي حول الخطوات الواجب اتخاذها للابقاء على تفاهم ابريل وكيفية التعامل مع الاوضاع الناشئة على ابواب استئناف المفاوضات ولجهة الوضع الميداني في الجنوب، وتحديد آليات عمل المقاومة وحماية حقها في الدفاع عن ناسها وأرضها، وان لبنان في مطالبته الدول الفاعلة للضغط على اسرائيل لن يسمح لأحد أن يدخل معه في مساومة على الثوابت التي ينطلق منها في مواجهة الاحتلال.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية